

تقرير صادر عن مؤسسة الأقصى للوقف والتراث في الذكرى الـ ٤٣ للإحتلال الإسرائيلي للأقصى وشرقي القدس، تلخص فيه أهم الانتهاكات والحفريات في المسجد الأقصى*

٢٠١٠/٦/٨

تقرير: في الذكرى الـ ٤٣ للإحتلال الإسرائيلي للأقصى وشرقي القدس:

تمرّ علينا في هذه الأيام الذكرى الـ ٤٣ لإحتلال المسجد الأقصى المبارك وشرقي القدس، وقد ارتكب الإحتلال الإسرائيلي منذ الساعة الأولى لإحتلاله لشرق القدس والمسجد الأقصى جرائم كبرى وإعتداءات عظمية على المسجد الأقصى المبارك، وبدأ منذ الأيام الأولى بعمليات حفريات أسفل وفي محيط المسجد الأقصى المبارك، وأطلق عمليات تهويد واسعة، هذه الإعتداءات لم تتوقف ولو ليوم واحد منذ الإحتلال الإسرائيلي، لكن من الملاحظ أن المؤسسة الإسرائيلية صعّدت خلال الأشهر الأخيرة من حفرياتها أسفل وفي محيط المسجد الأقصى المبارك ومن مخططاتها لتهويد القدس وبالذات المحيط الأقرب إلى المسجد الأقصى المبارك، متبعة بذلك سياسة فرض الأمر الواقع، ويقابل هذا التصعيد الإسرائيلي بالإصرار من قبل أهل الداخل الفلسطيني وأهل القدس على التواصل والرباط في المسجد الأقصى المبارك وحمايته من الإعتداءات الإسرائيلية، والوقوف ضد مشاريع التهويد، في وقت يعلم الجميع أن قضية القدس والأقصى أكبر بكثير من حجم أهل الداخل الفلسطيني والقدس، بما يحتم أن يتبنى كل الحاضر الإسلامي والعربي والفلسطيني قضية القدس والأقصى. وبالتزامن مع الذكرى الـ ٤٣ لإحتلال المسجد الأقصى وشرقي القدس أصدرت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث تقريرها السنوي والذي يشمل إحصاء مفصلاً عن الأحداث المتعلقة بالمسجد الأقصى المبارك، إلى جانب إحصاء عن وضع القدس والمقدسات في الداخل الفلسطيني والقدس، ويغطي التقرير الفترة الممتدة من أواخر شهر ٨/٢٠٠٨ وحتى نهاية العام ٢٠٠٩، حيث تصدرت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث مشاريع إحياء المسجد الأقصى والمقدسات في الداخل والقدس، ويظهر التقرير السنوي حجم تصعيد الإحتلال الإسرائيلي لعمليات الحفريات والإعتداءات بحق المسجد الأقصى والقدس والمقدسات، كمقدمة لتصعيد أخطر وأوسع على المسجد الأقصى والقدس في عام ٢٠١٠م، وهذا ما نرى ملامحه في الأشهر الأولى من العام الجاري. في هذه التقرير نستعرض بشكل مركز أهم ما جاء في (التقرير السنوي /٢٠٠٨-٢٠٠٩)، ويرفق في هذا التقرير الإحصاء التفصيلي المصوّر.

*المصدر: موقع مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

أولاً : الحفريات والأنفاق:

- عشرة حفريات واسعة وشبكة من الأنفاق المتصلة في محيط وأسفل المسجد الأقصى المبارك:
- أحصت وكشفت مؤسسة الأقصى في تقريرها السنوي عن عشرة حفريات واسعة ومتواصلة ينفذها الإحتلال الإسرائيلي في المحيط الملاصق والقريب من المسجد الأقصى يصل بعضها إلى أسفل المسجد الأقصى المبارك، وتتضمن هذه الحفريات حفر وتوسيع أنفاق تشكل شبكة من الأنفاق المتصلة تصل مسافاتهما إلى مئات الأمتار كلها تصل وتحيط بالمسجد الأقصى المبارك، وتتركز هذه الأنفاق والحفريات في الجهة الغربية والجنوبية من المسجد الأقصى المبارك، (الجدار الغربي والجنوبي للمسجد الأقصى وبلدة سلوان جنوبي المسجد الأقصى .)
- 1- حفريات أسفل وقف حمام العين أقصى شارع الواد قريبا من حائط البراق ضمن الجدار الغربي للمسجد الأقصى .
 - 2- مخطط لحفر نفق في جبل النبي داوود لتسيير قطار أرضي بهدف نقل عشرات آلاف المستوطنين إلى حائط البراق.
 - 3- حفريات في هضبة سلوان جنوبي المسجد الأقصى، وهي حفريات في عدة مواقع في هذه الهضبة، تتضمن عدد من الأنفاق.
 - 4- حفريات في الجهة اليسرى من مسجد عين سلوان.
 - 5- نفق وحفريات في حارة الشرف تمهيدا لإقامة نفقين عامودي وأفقي وإقامة مصعدين كهربائيين.
 - 6- حفريات في أقصى الجهة الشرقية الجنوبية للقصور الأموية جنوب الأقصى وسرقة حجارة الأقصى .
 - 7- حفريات في مدخل وادي حلوة وأنفاق متصلة مع بعضها البعض.
 - 8- حفريات في أقصى الطرف الغربي لساحة البراق.
 - 9- حفر نفق طويل على مراحل، يمتد من أسفل مسجد عين سلوان ويصل إلى حي وادي حلوة، بإتجاه المسجد الأقصى، وتشكيل شبكة من الأنفاق المتصلة المتجهة والواصلة إلى الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد الأقصى المبارك، يصل طول الأنفاق هذه إلى نحو ٦٥٠ مترا.
 - 10- حفريات واسعة في مواقع عدة في منطقة القصور الأموية جنوب المسجد الأقصى المبارك.

ثانياً : إقتحامات وإنتهاكات:

- نحو ٦٠ حدث ساخن وخطير في المسجد الأقصى :
- شهد المسجد الأقصى خلال فترة التقرير السنوي ٢٠٠٨-٢٠٠٩ عشرات الإقتحامات والإنتهاكات للمسجد الأقصى المبارك، ولوحظ تصعيد الإحتلال الإسرائيلي من جهة والمستوطنين والجماعات اليهودية لعمليات إقتحام المسجد الأقصى المبارك، وتعمد الإحتلال بإدخال عشرات آلاف السياح الأجانب بلباس فاضح وتدنيس المسجد الأقصى، وكذلك حماية قوات الإحتلال للجماعات اليهودية وسوائب المستوطنين لدى إقتحامهم للمسجد الأقصى وإقامة بعض الشعائر اليهودية الدينية والتلمودية داخل المسجد الأقصى المبارك، في حين

قامت قوات الإحتلال بالإعتداء على المسجد الأقصى والمصلين بالقنابل المسيلة للدموع والصوتية والحارقة والرصاص المطاطي، ووقوع عشرات الإصابات والجرحى.

ثالثا : تهويد المسجد الأقصى المبارك ومحيطه القريب:

20 - سلوك وإجراء تهويدي / ١٠٠ كنيس وموقع تهويدي تطوّق المسجد الأقصى:

عمدت المؤسسة الإسرائيلية الإحتلالية إلى تنفيذ مخططات كبيرة لتهويد محيط المسجد الأقصى المبارك، من أبرزها وجود نحو ١٠٠ كنيس وموقع تهويدي تطوق المسجد الأقصى المبارك، من جهاته الأربع، وشهدت فترة التقرير السنوي ٢٠٠٨-٢٠٠٩ "إفتتاح عدد من الكنيس اليهودي وإنهاء مشاريع تهويدية كبيرة، لم تشهد مثلها مدينة القدس ومحيط المسجد الأقصى من قبل، من أبرزها إفتتاح كنيس أوهيل يتسحاق - خيمة إسحاق في نهاية شارع الواد على حساب وقف حمام العين، وأعمال واسعة في كنيس الخراب في وسط حارة الشرف، على بعد عشرات الأمتار من المسجد الأقصى المبارك، هذه بالإضافة إلى ممارسات متصاعدة لفرض مخطط إحتلالي لتقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود.

رابعا : ملفات ولوائح إتهام ضد الشيخ رائد صلاح على خلفية نشاطه في قضية القدس والأقصى:

شهدت فترة التقرير إستمرار المؤسسة الإسرائيلية ملاحقة الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني - على خلفية نشاطه في قضية المسجد الأقصى والقدس الشريف، حيث عقدت جلسات محاكمة في عدة ملفات قضائية، وقدمت لوائح إتهام عدة ضد الشيخ رائد صلاح.

خامسا : تضيق وتحريض - إعتداءات واعتقالات:

- أكثر من ٥٠ حالة إعتداء خطير وتضييق على المسجد الأقصى .

تميزت الفترة التي تناولها التقرير السنوي ٢٠٠٨-٢٠٠٩ بهجمة كبيرة من قبل الإحتلال على المسجد الأقصى، شملت عمليات تضيق وتحريض، إعتداءات واعتقالات غير مسبوقة في حدتها وتصعيدها وتكررها، كل ذلك على خلفية النشاطات المدافعة عن المسجد الأقصى المبارك، وتعرض الكثير من نشطاء وقيادة الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني إلى الإعتداء الجسدي واللفظي، والإعتقال والسجن وتقديم لوائح الإتهام وإصدار قرارات إحتلالية وإبعاد لفترات متفاوتة عن المسجد الأقصى والقدس، وإجراءات الحصار الخانق للمسجد الأقصى وتحديد أجيال من يسمح لهم بالدخول إلى المسجد الأقصى لإداء الصلوات، وبالتالي حرمان عشرات الآلاف في فترات وأزمنة متعددة من أداء الصلوات في المسجد الأقصى المبارك، طبعا إلى جانب ممارسات مثالية ضد اهل القدس وشخصيات إعتبارية فيها، كل ذلك على خلفية نشاطات التواصل والنصرة للمسجد الأقصى والقدس، والتصدي للممارسات ومخططات الإحتلال.

سادسا : القدس الشريف (المحيط الأقرب إلى المسجد الأقصى) - تهويد وتضييق:

مما لا شك فيه أن الإحتلال الإسرائيلي كتّف من عمليات التهويد والتضييق والحصار على مدينة القدس

الشريف، وخاصة في المحيط الأقرب إلى المسجد الأقصى، في أحياء القدس المحيطة بالمسجد الأقصى المبارك، عمليات تهويد وإستيوان، هدم البيوت، وإخطارات هدم البيوت، وعمليات الإستيلاء على البيوت المقدسية وطرد أهلها منها، وإسكان المستوطنين اليهود مكانهم، إلى زيادة ملحوظة في مخططات التطهير العرقي والترحيل الجماعي في هذه الأحياء المقدسية، وشهد حي سلوان وحي الشيخ جراح أكثر إجراءات هذا التهويد والإعتداء.

سابعاً: المقدسات والأوقاف:

40 -إعتداء وأكثر على المساجد والمقابر.

صعدت المؤسسة الإسرائيلية من إنتهاكاتها واستهدافها للمقدسات والأوقاف الإسلامية والمسيحية في الداخل الفلسطيني والقدس، وسخرت كل أذرعها لتنفيذ جملة من الإعتداءات والإنتهاكات للمساجد والكنائس والمقابر والأوقاف عامة، نبش للقبور وحفريات في المقابر، تدنيس للمساجد وما إلى ذلك.

ثامناً: فعاليات ومشاريع تواصل ونصرة للقدس والمسجد الأقصى :

حرصت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث وبدعم كامل من الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني، بتنظيم وتنفيذ ومتابعة عشرات مشاريع وفعاليات النصرة والدعم والتواصل مع المسجد الأقصى ومدينة القدس، والتصدي لمخططات الإحتلال ومحاولة إحباط هذه المخططات الإحتلالية الإسرائيلية، وتمحورت هذه الفعاليات بالتالي:

- 1-المساهمة والمشاركة في فعاليات أيام الرباط والإعتكاف والإعتصام والنفير في المسجد الأقصى المبارك وحول المسجد الأقصى المبارك.
- 2-التواصل والزيارات الميدانية لأحياء القدس المستهدفة.
- 3-تفعيل إعلامي وتعبوي لتكثيف شد الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك.
- 4-توفير عشرات آلاف وجبات الإفطار للصائمين في المسجد الأقصى، خاصة في شهر رمضان والمناسبات المركزية.
- 5-المشاركة وتفعيل إحياء المناسبات الإسلامية في المسجد الأقصى المبارك.
- 6-الرصد والمتابعة الإعلامية وكشف مخططات الإحتلال، وكتابة التقارير الصحفية والدراسات البحثية وإنتاج الأفلام الوثائقية، والريبورتاجات التلفزيونية، والتنسيق والتعاون الإعلامي على جميع المستويات والأصعدة، وتنظيم المؤتمرات الصحفية.

تاسعاً: مشاريع وفعاليات لحفظ المقدسات والأوقاف.

قامت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث بعشرات الفعاليات والنشاطات وتنفيذ عدة مشاريع لحفظ وصيانة المقدسات والأوقاف والمقدسات من ابرزها:

- 1-متابعة مستمرة لكل إنتهاك يقع للمقدسات والأوقاف، إن كان على المستوى الميداني أو الشعبي أو القضائي

- 2- تنفيذ مشاريع ترميم وصيانة في المساجد والمقابر.
- 3- مشاريع معسكرات العمل الوقفي.
- 4- معسكر التواصل مع مقدسات يافا واللد، شمل تنفيذ عشرات مشاريع الترميم والصيانة والتنظيف للمقابر والمساجد.
- 5- مشروع الصيانة الدائم للمقدسات على مدار السنة يشمل صيانة مئات المقابر والمساجد في القرى المهجرة عام ١٩٤٨ م.
- 6- مشروع المسح الشامل للمقدسات الإسلامية والمسيحية (الخارطة المفصلة للمقدسات.)

خلاصة:

في تقريرها السنوي رصدت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث أهم الأحداث والمخاطر التي تعرض لها المسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس من جهة، والإنتهاكات التي تعرضت لها المقدسات في الداخل الفلسطيني والقدس من جهة أخرى، كما ورصد التقرير أهم المتابعات الميدانية للتصدي لهذه المخاطر والإنتهاكات على مستوى مقدسات الداخل والقدس وعلى مستوى المسجد الأقصى والقدس الشريف، في حين لم تكتفِ مؤسسة الأقصى للوقف والتراث وعلى مدار نحو عام ونصف العام بالرصد والتوثيق والتحذير من المخاطر، بل انتهجت السياسة العملية، من خلال تنفيذ مشاريع إعمار وتعمير، صيانة وترميم، إحياء وتواصل، إعلام وتوعية، وأبقت من خلال عملها ومشاريعها المتواصلة قضية القدس والمقدسات والمسجد الأقصى حية ليس على المستوى المحلي فحسب، بل على المستوى والإقليمي والعالمي.

التأريخ الزمني الوارد في التقرير يؤكد أن الإحتلال الإسرائيلي صعد من إستهدافه للمسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس، وسخر كل أذرع التنفيذ من أجل فرض مخططات تهويدية كلها تندرج في مخطط تقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود وبناء هيكل أسطوري مزعوم على حساب المسجد الأقصى، وشهدت ساحات المسجد الأقصى ونواحي القدس أحداثاً جساماً، من حفريات وإقتحامات وإعتداءات وإستيطان وهدم وطرده وإعتقالات وسجن وإبعاد، حيث استعملت المؤسسة الإسرائيلية كل الوسائل المتاحة لفرض سياساتها الإحتلالية في القدس والمسجد الأقصى، وبات المسجد الأقصى أمام أخطار جسام.

وليس من قبيل المزايدات وتسجيل المواقف، فبالرغم من التضييق والحصار، والمعوقات الجمّة، والسوابق الخطيرة التي اتبعتها المؤسسة الإسرائيلية فقد تأكد للمؤسسة الإسرائيلية أن للمسجد الأقصى عمّاره ورجاله وعلمائه وسدنته، الذين بذلوا وما زالوا يبذلون الغالي والنفيس من اجل الحفاظ على أولى القبلتين ومسرى الحبيب، وعلى بيت المقدس وأكناف بيت المقدس.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx